

الدرس 71 / شرح متن العقيدة الواسطية / للشيخ خالد الفليج - 81 / جمادى الأولى / 9341 هـ

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال رحمة الله تعالى
العقيدة الواسطية. وقوله هل ينظر قوله وجاء نعم. الحمد لله - 00:00:00

والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ذكر شيخ الاسلام رحمة الله تعالى الايات الدالة على مجيء الله
سبحانه وتعالى وعلى اتياه وصفة المجيء والاتيان يثبتها اهل السنة. يثبتون مجيء ربنا سبحانه وتعالى واتياه - 00:00:47

على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى ولا يتعرضون لهاتين الصفتين لا بتحريف ولا بتعطيل ولا بتكييف وانما يؤمنون بها فيقولون
يجيء ربنا يوم القيمة كيف شاء ويأتي ربنا سبحانه - 00:01:16

وتعالى كيف شاء ويثبتون المجيء والاتيان. وهاتان الصفتان يحال فيها كثير من ينتمي الى مذهب اهل الحديث. اما الجهمية
والمعزلة والاشاعر والماتوجدية والذين يعطّلون الله عز وجل من صفاته فهم ينفون هاتين الصفتين. الا ان في هاتين الصفتين -
00:01:39

يزيد من يثبت شيئاً من مذهب اهل السنة فيبني هاتين الصفتين فقد نسب الى بعض اهل الحديث من يثبت كثيراً من صفات الله
عز وجل وينتمي الى مذهب اهل الحديث الى عدم اثبات هاتين الصفتين - 00:02:09

وينسبون ايضاً للامام مالك رحمة الله تعالى انه تأول النزول بنزول الملائكة والرحمة وينسبون ايضاً للامام احمد انه قال في قوله
وجاء ربك جاء امره وهاتان الروايتان عن الامام مالك - 00:02:32

وعن الامام احمد قمر ويتنا ليستا بصحيحتين فرواية مالك يرويها حبيبنا ابي حبيب وهو منكر الحديث والذي عليه الامام مالك انه
يثبت مجيء ربنا سبحانه وتعالى ويثبت اتياه واما ما نقل عن الامام احمد في رواية حنبل بن صالح رحمة الله تعالى - 00:02:56

فقد انكرها جل اصحاب الامام احمد ولم يثبتوا هذه الرواية واستغربوها جل اصحابه وقد ذكر غير واحد من اصحاب الامام احمد انه
يغرب على الامام احمد. وقد انكرها شيخ الاسلام رحمة الله تعالى ايضاً - 00:03:19

وعلى هذا فمعتقد الامام احمد رحمة الله تعالى على اثبات مجيء الله واتياه على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى ولا يتعرضون
لهاتين الصفتين لا ينفي ولا يتكيف وانما يثبتونها كما اثبتها الله عز وجل. واما اهل البدع - 00:03:39

فيتأولون هذه الايات التساقها شيخ الاسلام بمعنى انها من المجاز ويقدرون محدودها في هذه الايات تقديره امره ملائكته رحمته
وهذا باطل هذا باطل اولاً ان لغة العرب لا تقدر المحدود الا مع العلم بوجوده. اما مع الجهل به - 00:04:05

فلا يقدر محدوداً ولا يجعل الناس كلما لم يقولوه بتقدير هذا المحدود وللبس على الناس كلما لم يقولوه بتقدير هذا المحدود
وانما يقدر المحدود اذا علم من الكلام. اما اذا لم يعلم فلا يجوز ان يقدر محدوداً - 00:04:34

والامر الثاني الامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى ذكر في اياته اتياه الملائكة واتياه واتيان امره فدل هذا على اثبات اتياه بذاته
سبحانه وتعالى لانه غير بين اتياه الملائكة واتيان - 00:04:59

امرها او اتياه اياته سبحانه وتعالى وبين اتياه بنفسه سبحانه وتعالى وبذاته كما سيأتي معنا هنا نقول ان الله يقول هل ينظرون الى
ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام - 00:05:22

اولا هذه الاية دلالتها صريحة على اثبات اتيان الله عز وجل واتيان الله عز وجل في هذه الایات متعلق بيوم القيامة وذلك ان ربنا سبحانه وتعالى يأتي يوم القيمة لفصل القضاء - [00:05:41](#)

ويسبقها قبل ذلك نزول الملائكة تنزل وتحيط بالخلائق من كل جهة جاء في بعض الآثار انهم يحيطون بهم على سبع صفوف ثم تشدق السماء بالغمam. والغمام والسحب الابيض الرقيق - [00:06:01](#)

وتشدق السماء بالغمam هذا ايدان واعلام بنزول الرب سبحانه وتعالى فاذا اتى ربنا وتجلى ربنا لاهل الموقف صعق من في الموقف جميما الا موسى عليه السلام الا موسى عليه السلام فانه لا يصعق - [00:06:27](#)

لأنه قد صعق قبل ذلك عندما تجلى رب للجبل. ولذا جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اول من افيق فاذا بموسى اخذ بقائمه من قوائم العرش - [00:06:56](#)

فلا ادري الفاق قبل ام جوزي بصفة الطور فاذا تجلى ربنا صعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء ربنا سبحانه وتعالى. ومن ذلك موسى عليه السلام وهذا معنى تشدق الغمام اي ان هذا السحاب الذي ينزل الذي يكون عالمة وامارة لنزول ربنا سبحانه وتعالى. وهو الذي - [00:07:13](#)

اذكره قال هل ينتظرون النظر هنا يأتي بلغة العرب على عدة على عدة معاني اما يأتي معنى الانتظار واما ان يأتي بمعنى النظر يأتي معنى الانتظار او بمعنى النظر وهو على حسب ما تعدد به - [00:07:43](#)

فاذا تعددت بالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة افاد النظر الذي هو بالعين اذا عين المنظور وهو محل النظر وهو الوجه اكاد ايضا النظر الذي هو بالعين اما اذا اطلق فانه يتحمل الانتظار - [00:08:06](#)

واذا عدي او عدي مثلا في او الا افاد التفكير والتدبر كما سيأتي معنا فهنا قال تعالى هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام؟ اي هل ينتظرون - [00:08:37](#)

الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وهذا يوم القيمة اي تنتظرون ان يأتي ربنا لفصل القضاء ويجازيكم على اعمالكم فهنا جاء النظر مطلقة هل ينتظرون او هل ينتظرون بمعنى هل ينتظرون - [00:09:03](#)

اولم ينظروا في اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض؟ النظر هو معنى التفكير والتدبر في اياته ايضا بمعنى التفكير والتدبر اما ففي هذه الاية هل ينتظرون بمعنى هل ينتظرون - [00:09:26](#)

الا ان يأتيهم الله. هنا في اتيان الله عز وجل جاء مطلقا. ان يأتيهم الله واضيف اتيان الى من؟ الى الله مباشرة ولم يعد بحرف ولا ب فعل وانما قال هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله - [00:09:48](#)

والاتيان في كتاب الله جاء مطلقا وجاء مقيدا وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى ان جميع ما جاء في كتاب الله من اتيانه مطلقا فانه يفيد الصفة اي اثبات صفة الاتيان - [00:10:11](#)

واثبات صفة المجيء وما جاء مقيدا اي معدى بحرف فانه لا يدخل بمعنى الصفة وانما وانما يحمل يعني لا يكون معنى صفة المجيء والاتيان الذي هو يضاف الى الله ومجيء ذاته واتيان ذاته وانما يكون - [00:10:30](#)

اتيان عذابه او اتيانه اتيان عذابه او اتيان رحمته سبحانه وتعالى كما في سورة النحل اتي الله بنيانه من القواعد وعد لمن ففاذ هنا ان الاتيان بمعنى اي شيء بمعنى العذاب فاتى الله بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف - [00:10:53](#)

وايضا ان هناك قرينة مع هذا المعنى الذي قرره ابن القيم وان الاتيان اذا عد بمن او بحرف من من الحروف فانه لا يفيد معنى الصفة التي تضاف الى الله عز وجل وانما يفيد معنى اخر على حسب السياق اما رحمة واما عذابا - [00:11:20](#)

او ما شابه ذلك من القرائن ايضا ان الاتيان هنا صرف صرفه القرین وهي عدم رؤية الله حال اتيانه. مع انها ليست من ايات الصفات اصلا لكن مع ذلك نقول هناك قرينة صرفت هذا الاتيان الى العذاب ان الذي اتاه اي شيء اتهم عذاب الله - [00:11:42](#)

سبحانه وتعالى فلم يكن هناك مجيء ولا اتيان متعلق بذات الله عز وجل اذا هذا معنى قال قوله تعالى هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام؟ الظلل - [00:12:08](#)

مياه بمعنى الغمام والسحاب الذي يستظل به دلائل من الغمام من السحاب الابيض الرقيق ايض الرقيق وهو المعنى القطع ظلل ظلل بعد ظلل من الغمام. الله سبحانه وتعالى يأتي في ظلل الغمام اي ان هذا هذه - [00:12:26](#)

هذا الغمام يسبق نزول ربنا سبحانه وتعالى ويسبق اتيان ربنا سبحانه وتعالى فهو علامه وامانه على اتيان الله سبحانه وتعالى قال هنا هل قال سبحانه الا ان يأتي الله في ظلل من الغمام والملائكة - [00:12:48](#)

وفي اثبات الملائكة واتيانهم ابطال لدعوة من يقول ان الذي يأتي وملك من ملائكة الله عز وجل فالله سبحانه وتعالى ذكر اتيانه وذكر اتيان الملائكة مما افاد ان اتيان الملائكة يكون حقيقيا بذواتهم واتيان ربنا ايضا - [00:13:08](#)

ان يكون حقيقيا بذاته وقد اجمع اهل العلم على من نفي اتيان الملائكة انه كافر من قال ان ملكة لا تأتي فقد كفر بالله عز وجل لماذا؟ انه كذب خبر ربنا سبحانه وتعالى - [00:13:30](#)

ولم يكفر من قال بعدم اتيان الله لانه تأوله لكن نقول لا بد ان تبين له هذه الحجة وتدفع عنه هذه الشبهة فيقال لمن عطل هذه الصفة ان الله اثبت اتيان الملائكة اثبت اتيان الملائكة واثبت اتيان - [00:13:49](#)

قاله سبحانه وتعالى فكما لا يجوز كما لا يجوز نفي اتيان الملائكة كذلك لا يجوز ان ننفي اتيان ربنا سبحانه وتعالى فالله يأتي حقيقة والملائكة تأتي حقيقة ثم قال ايضا مستدلا على اثبات اتيان الله هذي مما يقوى او مما يدل على اثبات حقيقة هذه الصفة فهي جاءت على - [00:14:12](#)

على اوجه متغايرة مرة وجاء ربكم ومرة ذكر اتيانه واتياء ملائكته ومرة ذكر اتيانه واتياء ملائكته واتيان امره واتيان اياته مما يدل على اثبات حقيقة هذا الاتيان فلو جاء مرة واحدة الاتيان في كتاب الله والمجيء في كتاب الله - [00:14:41](#)

لكان لا ولئك في حجتهم قوة حيث انهم قالوا يحمل هذا على ما ذكرنا. لكن ربنا سبحانه غير بين الایات لاثبات حقيقة الاتيان والمجيء وعلى هذا اجمع اهل السنة ان الله يأتي حقيقة ويجيء حقيقة يوم القيمة - [00:15:07](#)

قال ايضا سبحانه وتعالى هل ينظرون الا ان تأتיהם الملائكة او يأتي ربكم او يأتي بعض ايات ربكم اذا هنا ذكر اتيان الملائكة وهذا اتيان حقيقي وذكر ايضا اتيانه سبحانه وتعالى وهذا اتيان حقيقي - [00:15:33](#)

وذكر ايضا اتيان بعض اياته والمراد بالایات هنا امارات وعلامات الساعة وان كان اكثر التفسير على ان المراد هنا هو اتيان الشمس من مغربها وذلك ان الشمس اذا طلعت من مغربها - [00:15:56](#)

لا ينفع نفسا ايمانها. لم تكن امنت من قبل وثلاث علامات اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمان لم تكن امنة قبل وهي الشمس والدخان والدابة اذا خرجت الدابة والشمس والدخان لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنة قبل. اما الدجال ويأجوج ومأجوج فان - [00:16:16](#)

الله عز وجل يقبل توبه العباد بعد خروج المسيح الدجال ويقبل توبتهم بعد خروج عيسى عليه السلام ونزوله. اما اذا نزلت اذا خرجت الدابة او طلعت الشمس من مغربها او رؤية الدخان في - [00:16:44](#)

السماء فلا ينفع نفسا ايمان ولم تكن امنت من قبل فقوله هنا سبحانه وتعالى هل ينظرون الا ان تأتיהם الملائكة او يأتي ربكم او يأتي بعض ايات ربكم دليل صريح على اثبات حقيقة اتيان الله عز وجل - [00:17:03](#)

ويرد على الذين يقولون ان الاتيان هنا متعلق برحمته او متعلق بملك من الملائكة او متعلق امره وذلك ان ربنا غير في هذه الالة في هذه الاية بين مجيء الملائكة - [00:17:26](#)

وبين مجئه او بين اتيان الملائكة وبين اتيانه سبحانه وتعالى وبين اتيان بعض اياته فلا حجة لا ولئك المبطلين. واما ما تعلق به من المجاز لقد منينا ان المجاز قد ابطله المحققون من اهل العلم - [00:17:48](#)

وقالوا ليس في القرآن مجاز بل نفي شيخ الاسلام ابن تيمية المجاز ايضا في لغة العرب المجاز الذي هو ان اللفظ يراد به معنى غير المعنى الذي سيق له لان المجاز هو استعمال لفظ - [00:18:13](#)

في غيره استعمال النفي يعني يستعمل اللفظ في غير في غير ما وظع له. وهذا ليس في لغة العرب وليس في القرآن وقد سمي ابن القيم هذا المجاز طاغوتا في صواعقه المرسلة سماه طاغوت المجاز وكسره من - [00:18:32](#)

اكثر من مائة وجه رحمة الله وابطل هذا هذه الدعوة الباطلة فاولا نقول هذا ليس ب الصحيح ونفي المجاز جملة وتفصيلا وعلى التنزل
باثبات المجاز وان التقدير محفوف ملائكته او امره نقول لا يمكن ان يقدر هنا لان المحفوف لا يعلم قبل ذلك - 00:18:53

والقاعدة في لغة العرب ان المحفوف لا بد من العلم به اما بذكره في نفس السياق او يكون معلوما في الذهن وهنا ليس معلوم الا
اثبات المجيء لله عز وجل. الامر الثالث ان الله سبحانه وتعالى - 00:19:20

اثبت اتيانه واثبت مجئه واظافه الى نفسه والقاعدة في هذا الباب ان ثبت ما اثبته الله لنفسه واما ما ينسب لبعض اهل السنة كما
نسب هذا القول ابن عبدالبر والخطابي - 00:19:43

وممن ينسب الى اهل الحديث تأولوا هذه الصفة كذلك لشبهة وقعت عندهم ان الاتيان والمجيء لم تتصوره عقولهم فنفوه
والصحيح ان نقول ان المجيء والاتيان وهي صفات فعلية متعلقة بمشيئة الله عز وجل ان - 00:20:00

انها ثبتت كما ثبتت سائر الصفات فالله اثبت لنفسه صفات كثيرة سبحانه وتعالى ومن ذلك اثبت نفسي اتيانه ومجئه ولا يدل اثبات
المجيء والاتيان على نقص في حق ربنا سبحانه وتعالى - 00:20:24

بل هو صفة كمال بل هو صفة كمال الله عز وجل. فالله ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة والله يأتي لفصل القضاء ويجيء لفصل القضاء
يوم القيمة. وهو مجيء عظيم تواترت النصوص على انه يأتي ربنا - 00:20:44

سبحانه وتعالى لفصل القضاء وانه يكلم عباده في عرصات الموقف فاثبت اهل السنة هذه ما دلت عليه هذه الآيات وان الله يأتي
ويجيء حقيقة قال ايضا رحمة الله تعالى الاadle الدالة على اثبات مجيء الله - 00:21:02

قوله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا وجاء ربك والملك صفا صفا لما اثبت الاتيان ذكر ما يدل على اثبات صفة المجيء من اهل العلم
من يرى ان الاتيان والمجيء صفتان متراوختان - 00:21:24

لكن الصحيح ان نقول ثبت ما اثبته الله. فثبتت صفة الاتيان وثبتت صفة المجيء. ولا شك ان بينهما تغاير لتأخير من جهة الوصف
فنقول الله يأتي والله يجيء وان كان لازم الاتيان والمجيء - 00:21:47

الحركة الا اننا لا ثبتت صفة الحركة حيث ان الله لم يثبتها لنفسه لكن الحركة يدخل تحتها المجيء ويدخل تحتها
الاتيان. لكن ادبا ان ثبتت ما اثبته الله - 00:22:11

ولا نتجروا على اثبات شيء لم يثبته ربنا سبحانه وتعالى فنقول كما قال ربنا وجاء ربك وثبتت الاتيان كما اثبته لنفسه وثبتت النزول كما
اثبته رسوله صلى الله عليه وسلم له. ولا نتجاوز الكتاب ولا السنة في باب الاثبات - 00:22:33

فثبتت الاتيان وثبتت المجيء. ففي قوله وجاء ربك والملك صفا صفا. هذا دليل صريح على ان الله يجيء حقيقة وذلك وانه يأتي انه
يجيء بذاته سبحانه وتعالى وذلك انه عاق بمجئه - 00:22:59

وجاء ربك والملك صفا صفا فالملك ايضا يجيء حقيقة او تأتي الملائكة وتجيء الملائكة حقيقة بذواتها فكذلك نقول ان ربنا يجيء
حقيقة بذاته وثبتت ما اثبته الله لنفسه ولا نعمل ولا نحرف ولا نكيف - 00:23:24

ومعنى لا نعمل اي لا نعمل صفة الاتيان والمجيء ومعنى لا نحرف لا نقول كما تقول الجهمية والمعتزلة واهل البدع من اهل الكلام ان ان
المجيء والاتيان هنا بمعنى مجيء امره او رحمته او ملكا من الملائكة - 00:23:50

بل ثبت ذلك حقيقة وان الله يجيء حقيقة بذاته واما معنى قوله لا نكيف فالمراد ان لا نكيف كيف يأتي لا نقول يأتي على الكيفية هذه
وانما نقول يجيء ويأتي على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى - 00:24:11

فلا نعلم كيفية مجئه. ولكن نعلم انه يجيء ويأتي. هذا الذي نعلم ونتهي الى ما علمنا اما كيفية الاتيان والمجيء فنكل علمه الى الله
عز وجل. ونقول الله اعلم بذلك. الله اعلم بذلك - 00:24:34

وكذلك الملائكة تجيء ثم ذكر قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمam ذكر هذه الآية في ايات الصفات ليثبت مجيء ربنا سبحانه وتعالى
واتيانه وقد مر بنا ان الله يأتي في ظلل من الغمام - 00:24:56

فأخذ شيخ الاسلام من هذه الآية ان تشقق السماء بالغمam ايدان باتيان الله ومجئه فادخلا في ايات الصفات لأن اماره وعلامة عليه

شيء على صفة الاتيان وعلى صفة المجيء وعلى صفة المجيء - [00:25:19](#)

فيثبت لله عز وجل في قوله ويوم تشدق السماء بالغمam بمعنى ان الله يجيه سبحانه وتعالى اذا السماء بالغمam ونزل الملائكة تنزيلا
ينزل ملائكة كثيرون لا يعلم عددهم الا الله - [00:25:40](#)

يمليئون ارض المحشر ويحيطون بالخلق قيل على سبع صفوف ينزل صف ثم ينزل الصف الثاني ثم ينزل الصف الثالث ثم ينزل الصف
الرابع والخامس والسادس والسابع وفي كل صف ينزل يظل الخلائق ان الله عز وجل فيهم او ان الله ينزل عقيبهم - [00:26:03](#)
فاذا تكابت الصفوف السبعة تشدق السماء بالغمam ونزل ربنا سبحانه وتعالى يأتي هنا مسألة يذكرها بعضهم وهي عند الاتيان
والمجيء والنزول هل يخلو العرش او لا يخلو والذي عليه متقدم اهل السنة وهو قول عامة اهل السنة المتقدمين - [00:26:31](#)
ان الله اذا نزل فانه ينزل معه عرشه وكل شيء يكون تحته فلا نقول كما يقول بعضهم ان الله ينزل ويكون شيئا فوقه فهذا
باطل وهذا من اللوازم الذي - [00:26:57](#)

يسعى اهل الباطل لالزام اهل السنة بها فلا نلتزم هذا اللازم الباطل بل نقول الله ينزل والله يجيه والله يأتي اذا نزل او جاء او اتى فلا
يكون شيئا فوقه سبحانه وتعالى - [00:27:17](#)

بل يكون كل شيء تحت ربنا سبحانه وتعالى يكون كل شيء تحت ربنا سبحانه وتعالى. وعلى هذا كان حماد سلمة وغير واحد من اهل
السنة ان العرش لا يخلو من ربنا اذا نزل السماء الدنيا - [00:27:38](#)

فينزل السماء الدنيا وهو مستو على عرشه سبحانه وتعالى وتنزل معه جميع المخلوقات اي العرش وما دونه يكونون تحته والله على
كل شيء قادر. والله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سبحانه وتعالى - [00:27:54](#)

هذا اللازم الذي يلزمنا به اهل الباطل نقول هو لازم باطل لا نلتزمه ولا نقول به بل نقول ان الله يجيه ويأتي اذا جاء او اتى وكل شيء
يكون تحته سبحانه وتعالى ولا يكون شيء من مخلوقات ولا يكون شيئا من مخلوقاته فوقه سبحانه - [00:28:18](#)

وتعالى هذا ما يتعلق بهذه الآيات التي ذكرناها ثم سينتقل مع ذلك ذكرنا هذه الصفات تسمى صفات الافعال او صفات الاحوال وانهى
شيخ الاسلام يتعلق الصفات الذاتية ثم انتقل الصفات الفعلية ثم سيذكر الصفات الخبرية المتعلقة - [00:28:39](#)

بالخبر دون العقل وبالسماع دون العقل نقف على هذا ونأخذ ما يتعلق بالصفات الخبرية باذن الله في اللقاء القادم والله تعالى اعلم
واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:29:03](#)